سركيس

الجبهة اللبنانية:

تفجير جديد + تدويل = السيطرة على لبنان!

الحركة الوطنية والجبهة القومية:

"الاحتلال" هو الملف الوحيد

قبل الغزو الصهيوني للجنوب اللبناني مثل « الجدار الطيب» رمزا للعلاقة التحالفية بين النظام الصهيوني وقوات الجبهة اللبنانية ، ومثلت الدورات التدريبية التي تجريها عناصر الميليشيات الفاشية اللبنانية في « اسرائيل » رمزا للخيانة الوطنية واستهتارا بكل القيم القومية • واثناء الغزو ،اخذت قوات سعد حداد دورها في دوس الكرامة الوطنية الى جانب القوات الغازية للعدو ، ليس هذا فحسب بل فاقتها في مجزرة الخيام ••ونقلت نشرة رصد اذاعة اسرائيل احتجاجات الانعزاليين في الجنوب على الانسحاب الشكلي الاسرائيلي • كما وأن اللبنانيين الفاشيون اطلقوا النار على القوات النروجية التابعة لقوات الطوارىء الدولية لمنعهم من القيام بدوريات في المناطق التي « تجلو » عنها قوات العدو •

وفي نفس الوقت ، الذي توجهت فيه الانظار الدولية والعربية واللبنانية نحو الاحتلال الصهيوني الجزء الاكبر من جنوب لبنان تفجر الوضع الداخلي اللبناني على محور عين الرمانة بين القوات الفاشية التابعة للجبهة اللبنانية وقوات الردع العربية • فما هي حقيقة احداث عين الرمانة والاشتباكات التي حصلت الاسبوع الماضي والتي تمخض عنها اتفاق لوقف اطلاق النار ؟

ان التفجير الجديد الذي وقع مؤخرا في عين الرمانة لم يكن الاول من نوعه بين الجبهة اللبنانية من جهة وقوات الردع العربية من جهة اخرى • ففي فترة سابقة وبعد دخول قوات الردع الى بعض المناطق الشرقية من بيروت ، كان في كل فترة وجيزة يعثر على بعض الجثث لبعض من جنود الردع • وقبل شهرين اخذ الصدام شكلا اعنف من السابق حيث اشتبكت قوات الردع مع القوات الانعزالية المغطاة بغطاء الشرعية في ثكنة الفياضية وعلى اثرها تم تشكيل المحكمة العسكرية التي ولدت لاشيء خاصة بعد سحب المسؤول الاول اسطوان بركات من ذمة التحقيق •

واحداث عين الرمانة التي ترافقت مع الانسحاب الاسرائيلي لم تأت وليد الصدفة ولا عفو الخطأ ، بل جاءت حلقة في المؤامرة تنفذ على مراحل في المنطقة العربية والتي تستهدف اخضاعها للسيطرة الامبريالية بعد سحق كل ما يقف في وجهها حتى ولو جزئيا •

التعريب والتدويل

والجبهة اللبنانية التي لم تدع اية فرصة تمر دون ان تستغلها في سبيل تمتين تحالفها مع العدو الصهيوني ، وفي سبيل تنفيذ دورها المرسوم في المؤامرة ، لم تجد انسب من التفجير في الوقت الذي يتم به « الانسحاب » من بعض القرى الجنوبية بهدف لفت الانظار عن الاحتلال مما يؤدي الى تكريسه والى فرض الشروط الصهيونية من الناحية السياسية ومن جهة اخرى فقد ارادت الجبهة اللبنانية بالتفجير الجديد تدويل القضية اللبنانية بعد ان كانت قد عربتها •

وعند الحديث عن « الانسحاب » يجب ان لا يفهم بأن اسرائيل مستعدة للانسحاب من الاراضي الجنوبية ، فالانسحابات الشكلية « تتم من اراض ليست لها اهمية عسكرية ••• ولا نستبعد ان يضطر الجيش الاسرائيلي في اطار بعض الظروف الى العودة الى بعض المواقع التي جلا عنها » هكذا عبر المراسلون العسكريون الاسرائيليون عن مدى هشاشة « الانسحاب » • ويتأكد قولهم في دخول دوريات مدرعة الى بلدة كفرشوبا الاثنين الماضي بعد ان كان الكيان الصهيوني قد اعلن ان قواته جلت عن البلدة في الخطة الاولى « للانسحاب » المزعوم • ويتعزز الاعتقاد بالمراوغة الصهيونية في الانسحاب حين اكدت الاوساط الحاكمة في اسرائيل ان قواتها « لا يمكن ان تترك جنوب لبنان قبل عودة النظام اليه وقبل انتهاء تمركز القوات الدولية بحيث لا يستطيع الفدائيون العودة من جديد الى المنطقة » • وزاعمين من جهته يزعم ان الاحتلال سينتهي « حالما تثق تل ابيب بأن عمليات ارهابية لن تشن انطلاقا منه » ويأمل من القوات الدولية ان تخلي الفلسطينيين من جنوب لبنان « حتى اخر شبر فيه وهذا ما يتوقع منها ان تفعله » •

ان الكيان الصهيوني الذي يزعم « الانسحاب » من الجنوب خلال مدة شهر كما يقول مردخاي غور بعد انهاء وازالة الوجود الفدائي في المنطقة اي الجنوب ، لا يسمن الا الاوهام عند البعض ، لان تصديق النوايا « الانسحابية » كالتصديق بأن لا اطماع صهيونية في المنطقة العربية ، واذا كان ذلك صحيحا فلما لم تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة في الـ ٦٧ بالرغم من مرور سنوات عديدة على عدة قرارات صادرة عن مجلس الامن الدولي ؟

فالكيان الصهيوني يراوغ ويفرض شروطا بهدف تكريس احتلاله للاراضي الجنوبية ، والجبهة اللبنانية من جهتها كأداة داخلية تحركت وما تزال :

اولا على محور فتح « الملف الفلسطيني » لتبرير لعملية الاحتلال الصهيوني ، وثانيا في الاشتباكات مع قوات الردع لتكريس الاحتلال للجنوب هذا اذا ما ربطنا تحركات الجبهة الفاشية باحتجاجات الانعزاليين في الجنوب على « الانسحاب » الاسرائيلي• •

دور فرنسا

ومن الجهة الاخرى فالجبهة المذكورة ارادت ايضا من الاشتباكات الاخيرة ان تفتح ملف قوات الردع العربية والسورية بالتحديد من اجل اكمال سيطرتها تماما على كل لبنان عن طريق تدويل القضية اللبنانية • فالرئيس شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار ورئيس الجبهة اللبنانية صرح بأنه مع التدويل وسيطرح على الجبهة في اجتماعاتها موضوع التدويل •

والذي شجع الفاشيين اللبنانيين في موضوع التدويل هو الرسالة التي وجهها الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان الى الرئيس سركيس بمناسبة مشاركة فرنسا في قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة وكذلك الاستعداد الفرنسي للمشاركة حتى تشمل قواتهم ليس الجنوب فحسب بل كل لبنان ايضا • اضافة للسلطة الشرعية • التي تقدم كل التسهيلات للجبهة اللبنانية لتحقيق سياستها الداخلية •

من هنا ، اعلن الفاشيون اللبنانيون ان المبادرة العربية قد سقطت وقوات الردع اصبحت تمثل « الخصم والحكم » والتي « تعرض عضلاتها على الابرياء » وبالتالي دعوا السلطة الشرعية لاتخاذ موقف حاسم ضد قوات الردع التي يرئسها الاستاذ الياس سركيس رئيس الجمهورية • الا ان الكلام الرسمي جاء ليصدم الجبهة الفاشية بوضوحه الذي اعتبر قوات الردع العربية بقوة السلطة « الشرعية »•

وفي التقييم لهذا الموقف الرسمي لا يمكن ان يعود الا للعلاقة الدقيقة التي تربط نشأة النظام اللبناني « الجديد » ورموزه « بالجهود » السورية منذ دخول قواتها الى لبنان •

ان موضوع التدويل ليس بالسهولة التي يتصورها اصحاب الجبهة اللبنانية ، وهذه اللاسهولة ناتجة عن مواقف وارتباطات اطراف السلطة « الشرعية » ،فالتدويل بحاجة ليس فقط لموافقة رئيس الجمهورية بل كذلك موافقة الحكومة وعلى سبيل المثال موقف الرئيس كرامي خلال حرب السنتين حين طلب الرئيس فرنجية من سفير لبنان الدائم في الامم المتحدة ادوار غرة ادراج الوضع اللبناني على جدول اعمال مجلس الامن الدولي •

والمهم ، ان التفجير الانعزالي الفاشي وما يرمي اليه يهدف اولا واخيرا الى توجيه ضربة قاسية وقاضية للتواجد الوطني ، بحيث ان قوات الاحتلال الصهيوني وقوات الطوارىء الدولية تأخذ على عاتقها ضرب هذا التواجد في الجنوب ، وقوات الطوارىء (الردع) الدولية اذا ما تم التدويل الى جانب مؤسسة الجيش ذات الطابع الواحد الانعزالي وقوات الجبهة اللبنانية تتكفل بالاجهاز على هذا التواجد في المناطق الاخرى ، مما يفسح المجال ويهيء الساحة اللبنانية لاقامة نظام رجعي فاشي يكون حصيلة شعار « تحرير كل لبنان » وترجمة لبياني خلوتي سيدة البير وزغرتا •

ان التراجع الفاشي عن موضوع التدويل والملموس في تصريحات زعماء الجبهة اللبنانية لا يعني الكف عن التفكير في هذا الموضوع بل تأجيله ، مع الاستمرار في تفجير الوضع الداخلي تارة سياسيا وطورا عسكريا • والدليل على ذلك الاضرا ب الطلابي الذ ينفذ في المنطقة الشرقية بدعوة من الكتائب والاحرار •

الحركة الوطنية والجبهة القومية

وامام الاحتلال الصهيوني للجنوب والتحرك الانعزالي الفاشي المنسق (بفتح السين) مع الصهاينة والآمل في التدويل ، اعتبرت الحركة الوطنية في بيان مشترك لها مع الجبهة القومية بأن التحرك الداخلي الفاشي يهدف « لتثبيت الاحتلال ودفع قوات الطوارىء الدولية نحو تأدية مهمة هي غير مهمتها الاصلية » تحت غطاء فتح الملف الفلسطيني ، ودعت لاتحاد كل القوى الرافضة للاحتلال الصهيوني ••• لان لا قضية سوى قضية الاحتلال الصهيوني ، ولا مهمة مركزية سوى مهمة التصدي للاحتلال ، مهمة القتال ضد العدو من اجل تحرير الارض وحماية الوطن •

ولهذا و « لتقفل كل الملفات الداخلية التي يجري افتعال طرحها » ، ودعت الى تعاون سوريا والمقاومة والقوى الوطنية كضرورة لصد المؤامرة •

ان اهمية الاعلان السياسي عن التصدي للمؤامرة لا يفوق ولا ينفصل عن الخطوات العملية لترجمة هذا الاعلان ووضع التصدي موضع التنفيذ العملي والتصدي الفعلي يجب ان يترجم على خط المقاومة الشعبية ودفع امكانيات جبهتها الى الامام لمقاومة ومقارعة الاحتلال من اجل دحره كجانب اول ، والتصدي للادوات الداخلية بحسم وقسوة سياسيا وعسكريا من اجل القضاء عليها وليس مغازلتها او التناغم معها على مبدأ الوثيقة الدستورية (سيئة الذكر والصيت) كجانب ثان ، وعدم اعادة المراهنة على النظام السركيسي الذي اظهر ويظهر باستمرار امانته في الولاء للفاشيين بالرغم من موقفه الاخير حول الردع لحيثيات بديهية لا تبرىء ساحته بأي شكل من الاشكال •